الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن

أحمد تيسير الصقر
وزارة التربية والتعليم

د. فؤاد عيد الجوالده
جامعة عمان العربية

تاريخ الاستلام: 2017/8/2
تاريخ القبول: 2017/8/29

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من الضغط النفسي والتوافق الاجتماعي والعلاقة بينهما لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين؛ الأولى للكشف عن الضغط النفسي وعدد فقراته (47), والثانية للكشف عن التوافق الاجتماعي وعدد فقراته (55), وتم التحقق من صدقهما وثباتهما. وتكونت عينة الدراسة من (100) لاجئ ولاجئة من مخيم الزعتري, تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين على الأداة ككل، وعلى جميع المجالات جاء بمستوى متوسط. وبينت النتائج أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين على الأداة ككل، وعلى جميع المجالات جاء متوسطاً باستثناء مجال التوافق الأسري. الذي جاء بمستوى مرتفع. وفي المرتبة الأولى، وجاء مجال "التوافق الانفعالي" في المرتبة الثالثة والأخيرة. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير العمر, فكانت مصادر الفروق لصالح الفئة العمرية (40 سنة فأكثر).

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. تُعزى لمتغير الجنس. فتبين أن الفروق كانت لصالح الذكور. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. تُعزى لمتغير العمر, فكانت مصادر الفروق لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل). وبينت النتائج وجود علاقة عكسية بين مجالات مقياس التوافق الاجتماعي ومجالات الضغط النفسي، فكانت جميع قيم معاملات الارتباط سالبة، مما يشير إلى أن الضغط النفسي يؤثر بشكل سلبي في التوافق الاجتماعي.

Psychological Stress and its Relationship with Social Adjustment among Syrian Refugees at the Zaatari Camp in Jordan

Ahmed Al-Saqer **Dr. Fuad AL-Jawaldeh**

Abstract

The study aims to reveal the level of psychological stress and the social adjustment and its relationship between them among Syrian refugees at the Zaatari camp in Jordan. To achieve the objectives of study, the researcher used two instruments; the first to reveal the psychological stress, and the second to reveal the social adjustment, the validity and reliability were verified. The sample of the study consists of (100) male and female refugees at the Zaatari camp, were chosen randomly.

The results of the study showed that the level of psychological stress among Syrian refugees on the instrument.

The results indicated that the social adjustment among Syrian refugees on the instrument, and all domains, in moderate level, except the family adjustment domain, which came in first rank, with high level, and the emotional adjustment in the third and last rank.

The results of the study indicated that there were statistically significant differences at the level of psychological stress among Syrian refugees at the Zaatari camp, due to the gender variable, and there were statistically significant differences at the level of psychological stress among Syrian refugees at the Zaatari camp, due to the age variable, in favor of (40 years and over).

The results showed that there were statistically significant differences at the level of social adjustment among Syrian refugees at the Zaatari camp, due to the gender variable, in favor of males. The results showed there were statistically significant differences at the level of emotional adjustment among Syrian refugees at the Zaatari camp, due to the age variable, in favor of (20 years and less).

The results showed there was negative relationship between the domains of the social adjustment scale and psychological stress domains, where all correlation coefficients were negative, which indicated the psychological stress negatively affects social adjustment.

مقدمة

شهدت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة عدة ثورات, فيما اصطلح على تسميته بالربيع العربي, وانتهت بعض هذه الثورات بطريقة سليمة, في حين شهدت ثورات أخرى أحداثاً دموية نتج عنها الكثير من حركات اللجوء والنزوح, نحو الثورة السورية, وكون الأردن إحدى الدول المجاورة لسوريا, فلقد شهدت تدفقاً لأعداد كبيرة جداً من اللاجئين السوريين الذين هربوا من القتل والتعذيب الذي تعرضوا له أو شاهدوه, وهذا أدى إلى إصابتهم بالضغوط النفسية المختلفة, التي أثرت سلباً على مسير حياتهم, فكان لزاماً عليهم التعايش والتأقلم والتكيف مع البيئة الجديدة المحيطة بهم, والسعي إلى تحقيق مستوى جيد من التوافق الاجتماعي.

ويعيش الأفراد في بيئات متنوعة ومتشابكة من العلاقات, يتأثرون ويؤثرون فيها, وذلك من خلال ما يقومون به من سلوكات تتصف بالتنوع والتغير نظراً لتنوع حاجاتهم, ومطالب حياتهم اليومية, ويقوم الأفراد بصور مختلفة من السلوك لتحقيق دوافعهم, وإشباع حاجاتهم المختلفة بهدف تحقيق التوازن بما يسهم في إيجاد التوافق الاجتماعي لديهم, ويحتاج الفرد إلى الدعم والمساندة الاجتماعية لتحقيق دوافعه, ورغباته بهدف الوصول إلى التوافق الاجتماعي بشكل يشعره بالرضا, وخاصة عند تعرضه لمشكلات, أو ضغوط خلال حياته اليومية, وبالتالي فإن البيئة التي يعيش فيها الفرد تؤثر بشكل مباشر في مختلف جوانب شخصيته الاجتماعية والنفسية بصورة إيجابية, أو سلبية (حسين وحسين, 2009).

وتؤثر الضـــغوط النفســـية على مختلف مجالات الحياة المتعلقة بالفرد، فهي تؤثر على ســـلوكات الفرد المختلفة، التي قد تؤثر على علاقاته مع الآخرين بشكل سلبي، وهذا ما ينعكس على التوافق الاجتماعي لديه، فالتوافق الاجتماعي يمثل الطريقة الفعالة التي يتبعها الفرد لإقامة علاقات مرضـية مع مختلف أفراد مجتمعه؛ أي قدرته على عقد صلات جيدة مع أفراد بيئته (الفرماوي وعبدالله، 2009).

الضغط النفسي: هناك العديد من التعريفات التي تناولت الضغوط النفسية، فمنهم ما عرفها من خلال المسببات وأثرها، ومنهم من عرفها من خلال طريقة الإستجابة لهذه الضغوط, وهناك من عرفها من خلال تطور العلاقة بين المثير والاستجابة، وما يتوسطها من عمليات داخلية (المومني والفريحات، 2016: 50).

ويعرف جولدنسون (Goldenson) المشار إليه في (السميران والمساعيد, 2014: 25) الضغط النفسي أنه: "حالة من الشدة النفسية، التي تتطلب من الفرد التكيف معها".

ويعرفه الفرماوي وعبدالله (2009: 23) أنه: "متطلبات تكيفية يجب أن يتعامل معها الفرد إذا رغب بإشباعها في حاجات مختلفة".

واستناداً إلى ما ورد من تعريفات, يعرف الباحثان الضـغط النفسـي أنه: شـعور الفرد بالمشـقة والقلق أثناء السعي إلى تحقيق مطالبه وأهدافه، مما يؤثر على سلوكاته وتصرفاته بشكل سلبي.

وتؤدي الضـغوط النفسـية إلى شـعور اللاجئين بالغربة، والوحدة، والتعب، والتوتر، والقلق مما سـيحصـل مستقبلاً, وفقدان الأمل في العودة إلى بلدهم, بالإضـافة إلى شـعورهم بتدني مكانتهم الاجتماعية والاقتصـادية, وعدم قدرتهم على التصرف بحرية، والشعور باليأس والاكتئاب والقلق (Bhugra, 2004).

وبناءً على ما سبق, فإن الفرد بشكل عام, واللاجئ بشكل خاص بحاجة إلى بيئة تساعده على التأقلم مع نفسه أولاً, ومع الآخرين والبيئة المحيطة به ثانياً, وذلك لكي لا ينتابه شعور بالوحدة والقلق والاكتئاب, الذي يؤدي به إلى

الضغط النفسي، وبالتالي يؤثر عليه بشكل سلبي في كافة مجالات حياته، وأهمها توافقه الاجتماعي، وبناء علاقات مع الآخرين للتأقلم مع الحياة في بيئة جديدة، ومن هنا ارتأى الباحثان دراسة الضغط النفسي، وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري.

مشكلة الدراسة

إن الغرض من هذه الدراسة هو التعرف إلى مستوى كل من الضغط النفسي بالتوافق الاجتماعي والعلاقة بينهما لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن، بالإضافة إلى الكشف عن وجود فروق في مستوى كل من الضغط النفسي, والتوافق الاجتماعي تبعاً لمتغيري الدراسة الجنس, والعمر.

أسئلة الدراسة

حاولت هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟
- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري تعزى لمتغيري (الجنس, والعمر)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري تعزى لمتغيري (الجنس, والعمر)؟
- هل توجد علاقة ارتباطية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية متغيراتها, والمتمثلة في معرفة مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين, وتتمثل الأهمية النظرية, والعملية لهذه الدراسة من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية الدراسة النظرية من معلومات وإطار نظري حول الضغط النفسي, والتوافق الاجتماعي التي قد يستفيد منها باحثين آخرين ضمن هذا المجال.

الأهمية العملية:

- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة, والمعلومات التي ستوفرها في إعداد البرامج التربوية والأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في الأردن وتوفير بيئة آمنة.
- إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء البرامج الارشادية بهدف توعية اللاجئين وإرشادهم بأهمية تحقيق التوافق الاجتماعي، والحد من الضغوط النفسية.
- إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة وذلك من قبل المسؤولين عن اللاجئين في مخيم الزعتري من خلال التعرف إلى مستوى كل من الضغط النفسي والتوافق الاجتماعي؛ الأمر الذي يترتب عليه تحديد الطرائق والإستراتيجيات المناسبة لتوفير البيئة الآمنة, والمساهمة في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في الأردن.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

الضغط النفسي: "حالة نفسية معقدة لا يمكن أن تكون فيها قاعدة واحدة للقياس، نحو: حالة الانفعالات أو الدوافع, التي تتغير حسب الحالة والموقف والظروف الاجتماعية, والتغيرات التي تحدث في المجتمع" (السميران والمساعيد، 2014: 25). ويعرف إجرائياً أنه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على أداة الدراسة وهي الشدة والمعاناة النفسية التي يواجها اللاجئ السوري المقيم في مخيم الزعتري، ويقاس في هذه الدراسة من خلال الدرجة الكلية التي حصل عليها اللاجئ على مقياس الضغط النفسي المستخدم في الدراسة, والمُعد من قبل الباحثين.

التوافق الاجتماعي: "قدرة الفرد المستمرة على إقامة علاقات اجتماعية موفقة تتصف بالاحترام والتقدير والتعاون المتبادل، والشعور بالأمن والطمأنينة في البيئة الاجتماعية المحيطة به" (المولى، 2009: 36). ويعرف إجرائياً أنه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على أداة الدراسة. وهي قدرة اللاجئين السوريين على التعامل الناجح مع أفراد المجتمع الآخرين من خلال إقامة علاقات اجتماعية إيجابية تتسم بالود والتعاون. ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي حصل عليها المستجيب على مقياس التوافق الاجتماعي الذي استخدم في هذه الدراسة، والمعد من قبل الباحثين.

اللاجئين السوريين: هم المواطنون السوريون الذين فرّوا من سورية مع تصاعد الأزمة السورية. وبحلول عام (2015), تم تسجيل أكثر من ستة مليون لاجئ سوري في الدول خصوصاً الأردن ولبنان وتركيا والعراق, وعلى الأرجح هناك عشرات الآلاف الأخرى من اللاجئين غير المسجلين, ويقدر عدد من ينتظرون التسجيل بحوالي 227 ألف فرد (الأسمر، 2015).

مخيم الزعتري: هو مخيم للاجئين السوريين الذين قدموا إلى الأردن بعد شهر تموز من عام 2012 وذلك بسبب الأحداث التي رافقت الحرب السورية التي اندلعت عام 2011، فأقيم المخيم على حوالي 20 كم شرقي مدينة المفرق شمال شرق الأردن في محافظة المفرق (الجبور وسمور، 2016).

محددات الدراسة

تحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بعدد من المحددات، أهمها:

- العينة: بحدودها البشرية والزمانية والمكانية.
- أداتا الدراسة: بخصائصها السيكومترية (الصدق والثبات).
- إمكانية تعميم الدراسة: وفقاً لمدى صدق استجابات أفراد عينة الدراسة على أداتي الدراسة، والتحقق من الخصائص السيكومترية لتلك الأداتين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مصادر الضغط النفسي

إن مصادر الضغوط النفسية متنوعة ومتداخلة, فهي تختلف تبعاً لنوع الضاغط وطبيعته, وترتبط الضغوط بالأحداث اليومية, فالأفراد بلا استثناء يتعرضون لها يومياً ومن مصادر مختلفة. وهناك مصادر عدة للضغوط النفسية، وهي على النحو التالي:

أولاً: الإحباط: هو حالة انفعالية غير سارة تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول بينه وبين هدفه. أو هو إخفاق الفرد في إشباع رغبة أو حاجة إخفاقاً مؤقتاً أو مستديماً. ويظهر تعريف الإحباط في أكثر من شكل، وقد أخذ الباحثان

بالتعريف الذي يرى أن الإحباط عملية تتضـــمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشـــباع حاجه له أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل (أبو ندى, 2015: 37).

ثانياً: الصـراع: في الإحباط يأتي الضـغط من مصـدر واحد. بينما في الصـراع يكون هناك أكثر من مصـدر للضـغط يعرف الصـراع أنه ظهور مفاجئ أو تلقائي لدافعين غير متطابقين، وعلى الفرد اختيار أحدهما منهم والصـراع أحد مصادر الإحباط (الخالدي, 2011: 65).

ثالثاً: الانتقال أو التغير : يعد الانتقال أو التغير مصـدراً من مصـادر الضـغوط لبعض الأفراد. فهناك بعض الأفراد يشعرون بالراحة إذا استمرت حياتهم بالروتين نفسه، والظروف المحيطة نفسها، مع تشابه المسؤوليات، ومع الأفراد أنفســـهم، ومن هذه التغيرات: الذهاب إلى المدرســـة, والانتقال إلى مجتمع جديد, والأبوة لأول مرة، وتغيير العمل, والتقاعد (الخالدي, 2011: 65).

التوافق الاجتماعي: تشـــتمل عملية التوافق على العديد من الاتجاهات، فقد اتفق العلماء على تحديد بعدين رئيســـين لعملية التوافق، هما: التوافق الشـخصـي (Self- Adjustment) والتوافق الاجتماعي (Social- Adjustment). ويتضمن هذين البُعدين العديد من العناصر المكونة لهما. علماً أن الإنسان محصلة نفسية اجتماعية، ويتكون التوافق العام من محصـلة هذين البعدين الرئيسـين، فالتوافق الشـخصـي هو جانب ذاتي يرتبط بشـخصـية الفرد وذاته، ومن العناصـر المكونة للتوافق الشـخصـي، التوافق النفسـي والوجداني والعقلي. وفيما يتعلق بالبعد الرئيس الثاني لعملية التوافق، وهو التوافق الاجتماعي فإنه يتمثل في التفاعل الاجتماعي، وطبيعة العلاقة بين الفرد والآخرين (السـميران والمساعيد, 2014: 67)

وتعرّف المولى (2009: 36) التوافق الاجتماعي أنه: "قدرة الفرد المسـتمرة على إقامة علاقات اجتماعية موفقة تتصف بالاحترام والتقدير والتعاون المتبادل، والشعور بالأمن والطمأنينة في البيئة الاجتماعية المحيطة به".

العوامل التي تساعد على التوافق الاجتماعي

هنالك العديد من العوامل التي تســاعد على التوافق الاجتماعي، وتحقيق أهدافه، ومن أبرز هذه العوامل ما يلي (السميران والمساعيد, 2014: 55):

أولاً: إشباع الحاجات الأولية والشخصية.

ثانياً: تقبل الفرد لذاته ومعرفته لنفسه.

ثالثاً: توفر القدرات والمهارات.

اللاجئون

يشكل اللجوء، والتهجير القسري والمفاجئ للفرد من مكان يمثل له حياته وذكرياته، صدمة عنيفة وخبرة مؤلمة تربك التوازن النفسي لديه، وقد يدخل الفرد في حالة من الإحباط أو القلق أو الانطواء، وإذا ما توفرت له الحاجات المعيشية الأساسية. فيجب ألا يُهمل الجانب النفسي لأن تبعات إهماله قد تكون خطيرة على المدى البعيد (المومني والفريحات، 2016).

ويرى هودز (Hodes, 2000) أن اللاجئ هو كل فرد يترك بلده الأم إلى بلد آخر، بسبب الحروب أو أحداث العنف في بلده الأم. التي كانت سبباً في تهديد حياته وأمنه وسلامته. أو كانت مصدر تهديد لسلامة أسرته أو مجتمعه. إضافة إلى أن اللجوء هو أحد الأوضاع الإنسانية التي يلجأ إليها الفرد هرباً من بعض الظروف القاهرة إلى بلد أخر غير بلده الأم.

ويعرّف اللاجئ أنه كل فرد غير قادر على العودة إلى بلده الأصلي بسبب تعرضه إلى الاضطهاد أو خوفه من التعرض للاضطهاد، نتيجة لأسباب متعددة؛ مثل: العرق، والجنس، والجنسية، والانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة. أو تبني رأياً سياسياً محدداً. إضافة إلى الحروب والقتل (Vu, 1999).

ويشير براون وسكيل ونيلسون (Brwon,Schale& Nilsson, 2010) إلى أن اللجوء ينتج من عدة أسباب؛ من أهمها: الحروب الأهلية والاقليمية، والتعرض إلى الاضطهاد الديني والعرقي والنفسي، والكوارث الطبيعية؛ مثل: الزلازل، والبراكين، والفيضانات.

ويُعدّ اللجوء والهجرة القسرية من أهم المصادر الرئيسة لحدوث الضغوط النفسية لدى اللاجئين، التي تؤثر على حياتهم، وسعادتهم ورفاهيتم، وذلك بسبب انتقالهم وتشردهم من بيئة مألوفة إلى بيئة غير مألوفة تجبرهم على إعادة تكيفهم معها، والتأقلم مع متطلباتها، بالإضافة إلى شعورهم بالقلق نحو المستقبل، والحنين لوطنهم، والشعور بالظلم والغربة، والخوف مما سيتعرضون له من صعوبات في إجراءات إعادة توطينهم، إذ يواجه اللاجئون مشكلات عديدة أثناء انتقالهم من بلد إلى آخر. بحثاً عن الأمن والأمان في ظل بيئة جديدة مختلفة عن بيئتهم السابقة (Bhugra, 2004).

ومن مصادر الضغوط النفسية التي قد يتعرض لها اللاجئون عدم الحصول على الخدمات المجتمعية، والتغييرات التي تؤثر سلباً على التكامل الاجتماعي. التي تؤدي إلى التفكك الاجتماعي. وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية؛ مما يؤدي إلى عدم امتلاك الأراضي والمنازل، وعدم الحصول على وظيفة ما، مما يؤدي إلى اننتشار البطالة، والتشرد، والتهميش، وانعدام الأمن الغذائي، وقلة الموارد المادية (Cao, 2010).

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة

أولاً: الدراسات المتعلقة بالضغط النفسي

أجرى بنتلي وثوبورن وستيوارت وبوينتون (Bentley,Thoburn, Stewart & Boynton, 2011) في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة هدفت إلى الكشف عن مستويات الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب لدى عينة من اللاجئين الصوماليين. وتكونت عينة الدراسة من (74) من اللاجئين الصوماليين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية. ولتحقيق أهداف الدراسة. تم إجراء أسلوب المقابلة، واستخدام الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى انتشار الضغوط النفسية لدى اللاجئين الصوماليين جاء بدرجة متوسطة، وأن مستوى انتشار القلق والاكتئاب جاء متوسطاً لديهم.

وهدفت دراسة سامان وسوما وماريو (Saman, Soma & Mario, 2011) إلى الكشف عن الضغوط والاضطرابات النفسيّة لدى اللاجئين العراقيّين والأفغان والإيرانيّين في كندا. وتكوّنت عيّنة الدراسة من (68) لاجئاً ولاجئة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الضغوط النفسية لدى اللاجئين جاء متوسطاً. وأظهرت النتائج أنّ ما نسبته (22.2%) من الإناث، و(21.8%) من الذكور كانوا يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD). وأنّ ما نسبته (16.7%) من الإناث و (21.9%) من الذكور كانوا يعانون من الاكتئاب. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أنّ غير المتزوّجين يعانون من الاضطرابات النفسيّة بشكل أكبر من المتزوّجين.

أما دراســة جبار وظاظا (Jabbar& Zaza, 2014) التي أجريت في الأردن فهدفت إلى التعرف إلى أثر الحرب السورية على الصحة النفسية لدى الأطفال في مخيم الزعتري. وتكونت عينة الدراسة من (216) طفلاً من الأطفال اللاجئين الذين تم اختيارهم عشـــوائياً من مخيم الزعتري، ومنطقة الرمثا، ومنطقة عمان. وأظهرت نتائج

الدراسة أن مستوى انتشار القلق والاكتئاب لدى الأطفال اللاجئين السوريين تراوح بين منخفض إلى متوسط، ووجود فروق تعزى إلى أماكن اللجوء بمستويات انتشار القلق والاكتئاب ولصالح الأطفال اللاجئين في مخيم الزعتري مقارنة مع الأطفال اللاجئين في منطقة عمان والرمثا.

وأجرى أيازي وايدي وسوارتزوهوف (Ayazi, Lien, Eide, Swartz &Hauff, 2014) دراسة هدفت إلى بحث مدى انتشار الضغوط والاضطرابات النفسية لدى اللاجئين السودانيين، نحو: اضطراب الهلع والرهاب الاجتماعي والوسواس القهري والخوف من الأماكن العامة. تكونت عينة الدراسة من (380) لاجئاً سودانياً. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع كل من نسب اضطراب الهلع والرهاب الاجتماعي. واضطراب الخلاء والوسواس القهري لدى أفراد عينة الدراسة (5.5%) مقارنة بالمستويات العامة التي سجلتها الدراسات حول أفراد المجتمع من غير اللاجئين.

وأجرت ماريان وميليناوديموت وهير (Marianne, Melinda, Demott& Heir, 2014) دراسة هدفت إلى بحث مدى انتشار الضغوط والاضطرابات النفسية التي يعانيها اللاجئين لدى وصولهم إلى الدول المضيفة. وتكونت عينة الدراسة (160) لاجئاً من أفغانستان وإيران والصومال. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إجراء مقابلات معهم خلال الشهور الأربعة الأولى من وصولهم إلى النرويج كلاجئين. وتم استخدام مجموعة من الأسئلة التي تم إعدادها لاستخدامها في المقابلات مع أفراد عينة الدراسة لغايات جمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة وجود الاضطرابات النفسية بنسب مرتفعة لدى أفراد العينة، وأظهرت النتائج وجود اضطراب قلق ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة (بنسبة 30.6%) والإكتئاب (بنسبة 9.4%)، ثم رهاب الخلاء (بنسبة 4.4)، واضطراب الوسواس القهري بنسبة (3.8%)، والهلع بنسبة (0.6%)، واضطرابات الرهاب الأخرى بنسبة (3.1%).

وأجرى المومني والفريحات (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين في الأردن، والكشف عن العوامل المتنبئة بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لديهم. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الضغوط النفسية ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية. تكونت عينة الدراسة من (600) لاجئاً ولاجئة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الضغط النفسي على المقياس الكلي جاء متوسطاً. وأشارت النتائج أن المتغيرات المتنبئة بدلالة إحصائية بالضغوط النفسية لدى اللاجئين هي: (الجنس، ومدة الإقامة، والمؤهل العلمي، والعزلة، والقاطنين بالمدينة)، وبينت النتائج أن مستوى الاضطرابات السيكوسوماتية جاء متوسطاً. وأن المتغيرات المتنبئة بدلالة إحصائية بالاضطرابات السيكوسوماتية هي: (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والقاطنين بالمخيم).

ثانياً: الدراسات المتعلقة بالتوافق الاجتماعي

هدفت دراسة مقداز وأميري ورحيمي (Moghaddas,Amiri&Rahimi, 2006) إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الديمغرافية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي، ومستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين الإيرانيين في تركيا. وتكونت عينة الدراسة من (292) مراهقاً من اللاجئين الإيرانيين في تركيا. وأظهرت نتائج الدراسة أن التوافق الاجتماعي عملية تتأثر بعوامل ديمغرافية واجتماعية مختلفة؛ منها: اللغة والتسامح، والدعم الاجتماعي، ومدة الإقامة، ودخل الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، وأشارت النتائج إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي جاء متوسطاً.

وقامت الصلاحات (2014) بدراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه اللاجئات الســوريات في مخيم الزعتري. وتكونت عينة الدراســة من (100) لآجئة ســورية تقيم في مخيم الزعتري. وأظهرت نتائج الدراسة وجود مشكلات نفسية لدى اللاجئات تمثلت بظهور بعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة، وأشارت النتائج إلى وجود مشكلات اجتماعية لدى اللاجئات تمثلت في مشكلة البيئة، والعلاقات الاجتماعية، وفقدان الأحبة والأقارب، والعلاقات الزوجية لدى المتزوجات.

وأجرت أبو طربوش (2014) دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (100) من الأطفال ووالديهم في عدد من الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية التي تقدم الدعم الاجتماعي للسوريين اللاجئين في الأردن. أظهرت نتائج الدراسة أن الآثار الاجتماعية والنفسية لدى السوريين اللاجئين جاءت بدرجة متوسطة، وأشارت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية والنفسية تعزى لمتغير الجنس.

وأجرى اداكووكيلو ولوري وكين والديرمان ومسيسي وتول (Adaku,Okello, Lowry, Kane, Alderman, Musisi&Tol, 2016) دراسة هدفت إلى التعرف إلى الصحة النفسية، والدعم النفسي والاجتماعي للاجئين السودانيين الجنوبيين في شمال أوغندا. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم مراجعة الخدمات المقدمة من المراكز الصحية للاجئين، وتحليل البيانات التي تم التوصل إليها من نظم المعلومات الصحية المتعلقة بالصحة النفسية للاجئين، وإجراء تقييم للبنية التحتية للخدمات المقدمة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات فردية وجماعية شبه منظمة مع (86) مسؤولاً من المسؤولين الرئيسيين عن تقديم الخدمات للاجئين، و(13) فرداً من أفراد المجتمع العام. فبلغت عدد المقابلات الفردية (28)، والمقابلات الجماعية (45). أظهرت نتائج الدراسة أن اللاجئين السودانيين يعانون من اضطرابات عاطفية شديدة، وأشارت النتائج أن الشكاوى النفسية في تزايد مستمر وذلك مع ازدياد أعداد اللاجئين بين عامي (2013)، و(2014)، وأظهرت النتائج أن اللاجئين يعانون من مشكلات عديدة، أهمها: الصراع العرقي، وإساءة معاملة الأطفال، والقلق، والانفصال الأسري، وتعاطي المخدرات، والفقر.

التعقيب على الدراسات السابقة

وتجدر الإشارة إلى أنه تم الإفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، بالإضافة إلى إعداد أداتي الدراسة، وتم التعرف إلى المجتمعات التي تم دراستها، وتم الإفادة من الدراسات السابقة في التعرف إلى المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة، بالإضافة إلى تحديد موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، التي يؤمل أن تكون انطلاقة لدراسات أخرى في هذا المجال.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن، خلال العام 2017/2016, والبالغ عددهم (81000) لاجئاً سورياً. وذلك وفقاً للسجلات الرسمية التي تم الحصول عليها من القائمين على إدارة شؤون اللاّجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (100) فرد من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن, منهم (50) لاجئاً من الذكور, و(50) لاجئةً من الإناث. تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن، للعام 2017/2016، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة, وفقاً لمتغيري الجنس والعمر.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والعمر

المتغير	الفئات	العدد	النسبة (%)
الجنس	ذكر	50	%50
	أنثى	50	%50
	المجموع	100	%100
العمر	20 سنة فأقل	34	% 34.0
	21-40 سنة	34	%34.0
	40 سنة فأكثر	32	% 32.0
	المجموع	100	%100

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس الضغط النفسي: لأغراض تحقيق أهداف الدراسة. تم إعداد مقياس الضغط النفسي من قبل الباحثين استناداً إلى الأدب التربوي، الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة, نحو: دراسة بنتلي وآخرين (Bentley, et al 2011)؛ ودراسة ماريان وآخرين (Marianne, at al 2014)؛ ودراسة أيازي وآخرين(Ayazi, et al 2014)؛ ودراسة سامان وآخرين (Saman, et al 2011)؛ ودراسة جبار وظاظا (2014)؛ ودراسة المومني والفريحات (2016). وتكون المقياس بصورته الأولية من (70) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: (الضغط الاجتماعي, والضغط المدرسي, والضغط الانفعالي, والضغط الأسري).

دلالات صدق مقياس الضغط النفسي

تم التحقق من دلالات صدق مقياس الضغط النفسي من خلال ما يلي:

صـــدق المحتوى: تم عرض المقياس بصـــورته الأولية, والمكون من (70) فقرة على مجموعة مكونة من (10) محكّمين من المتخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس, والقياس والتقويم, والتربية الخاصة في جامعة عمان العربية، وجامعة اليرموك. فطلب إليهم بيان الرأي حول سلامة صياغة الفقرات من الناحية اللغوية، ومدى مناسبة الفقرات للكشف عن الضغط النفسي، ومدى وضوح الفقرات من حيث المعنى، وسهولة الفهم من قبل المستجيب، وأي ملاحظات وتعديلات، أو إضافة فقرات يرونها مناسبة, أو حذفها بما يتناسب وأهداف وعينة الدراسة.

وللأخذ بملاحظات وتعديلات المحكّمين اعتمد الباحث ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول , أو حذف , أو تعديل أي من الفقرات , وبناءً على ذلك , فقد تم حذف (23) فقرات، وتم إعادة صياغة (47) فقرة من الناحية اللغوية، بالإضافة إلى استبدال بعض المفردات , وحذف بعضها , وتم استبدال مجال الضغط المدرسي ليصبح الضغط الشخصي. واستناداً لتلك التعديلات تكون المقياس من (47) فقرة.

دلالات ثبات مقياس الضغط النفسي: للتحقق من ثبات مقياس الضغط النفسي، تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest), فتم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (35) فرداً من اللاجئين السوريين , وتم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد فاصل زمني مدته أسبوعين، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون، تم استخراج قيم معامل الثبات لمجالات ومقياس الضغط النفسي ككل، المبين في الجدول (2).

جدول (2): قيم معامل الثبات لمجالات ومقياس الضغط النفسي ككل

المجال	معامل الثبات	الدلالة الإحصائية
الضغط الاجتماعي	0.74	0.00
الضغط الشخصي	0.73	0.00
الضغط الانفعالي	0.71	0.00
الضغط الأسري	0.73	0.00
المقياس ككل	0.72	0.00

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2) أن قيم معامل ثبات الإعادة لمجالات مقياس الضغط النفسي، تراوحت بين (0.71- 0.74)، وتراوحت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.72) , وهي قيم دالة إحصائياً, مما يشير إلى ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس التوافق الاجتماعي: لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد مقياس التوافق الاجتماعي من قبل الباحثان استنادا إلى الأدب التربوي، والدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة, مثل: دراسة مقداد وآخرين (Moghaddas, et al, 2006)؛ ودراسة أداكو وآخرين (Adaku, et al, 2016) ؛ ودراسة أبو طربوش (2014)؛ ودراسة الصلاحات (2014). وتكون المقياس بصورته الأولية من (72) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وهي: (التوافق الانفعالي, والتوافق الأسري, والتوافق الذاتي).

دلالات صدق مقياس التوافق الاجتماعي

تم التحقق من دلالات صدق مقياس التوافق الاجتماعي من خلال ما يلي:

صدق المحتوى: تم عرض المقياس بصورته الأولية, والمكون من (72) فقرة على مجموعة مكونة من (10) محكّمين من المتخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس, والقياس والتقويم, والتربية الخاصة في جامعة عمان العربية، وجامعة اليرموك، فطلب إليهم بيان الرأي حول سلامة صياغة الفقرات من الناحية اللغوية، ومدى مناسبة الفقرات للكشف عن مستوى التكيف الاجتماعي، ومدى وضوح الفقرات من حيث المعنى، وسهولة الفهم من قبل المستجيب، وأي ملاحظات وتعديلات، أو إضافة فقرات يرونها مناسبة، أو حذفها بما يتناسب وأهداف وعينة الدراسة.

وللأخذ بملاحظات وتعديلات المحكمّين اعتمد الباحثان ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول أو حذف أو تعديل أي من الفقرات. وبناءً على ذلك، فقد تم حذف (17) فقرة، وتم إعادة صياغة (55) فقرات من الناحية اللغوية، بالإضافة إلى استبدال بعض المفردات، وحذف بعضها، واستناداً لتلك التعديلات تكون المقياس من (55) فقرة.

دلالات ثبات مقياس التوافق الاجتماعي: للتحقق من ثبات مقياس التوافق الاجتماعي، تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest). فتم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (35) فرداً من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، وتم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد فاصل زمني، مدته أسبوعان، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون، تم استخراج قيم معامل الثبات لمجالات ومقياس التوافق الاجتماعي ككل، المبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معامل الثبات لمجالات ومقياس التوافق الاجتماعي ككل

المجال	معامل الثبات	الدلالة الإحصائية
التوافق الانفعالي	0.76	0.00
التوافق الأسري	0.82	0.00
التوافق الذاتي	0.78	0.00
المقياس ككل	0.79	0.00

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (3) أن قيم معامل ثبات الإعادة لمجالات مقياس التوافق الاجتماعي، تراوحت بين (0.76-0.82)، وتراوحت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.79). وهي قيم دالة إحصائياً. مما يشير إلى ثبات المقياس.

تصحيح مقياسا الدراسة

وقد تم تحديد طول الفئة من خلال استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{أعلى فئة - أقل فئة}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة، فكانت المستويات الثلاث على النحو الآتي:

- 1 + 1.33 = 2.33. وبذلك تكون الفقرات التي يتراوح وسطها الحسابي بين (1 – وأقل من 2.33)، تعني أن مستوى الضغوط النفسية جاء بمستوى منخفض.
- 2.33 + 1.33 = 3.67. وبذلك تكون الفقرات التي يتراوح وسطها الحسابي بين (2.33 – وأقل من 3.67)، تعني أن مستوى الضغوط النفسية جاء بمستوى متوسط.
- 3.67 + 1.33 = 5. وبذلك تكون الفقرات التي يتراوح وسطها الحسابي بين (3.68 – 5)، تعني أن مستوى الضغوط النفسية جاء بمستوى مرتفع.

إجراءات الدراسة: تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات والإجراءات الآتية:

- الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة من خلال الرجوع إلى الكتب والرسائل والدوريات والمصادر المختلفة.

- إعداد أداتي الدراسة بصورتهما النهائية لغايات التطبيق، بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وذلك من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين. بالإضافة إلى تطبيقهما على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات.
- تحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة الكلي، واختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية.
- توزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة.
- جمع أداتي الدراسة بعد الإجابة على فقراتها.
- إدخال البيانات لذاكرة الحاسـوب، ومن ثم اسـتخدام المعالجات الإحصـائية المناسـبة، للإجابة عن أسـئلة الدراسة، والخروج بالتوصيات المناسبة في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة

- الجنس: وله فئتان: (ذكر، وأنثى).
- العمر: وله ثلاث فئات:(20 سنة فأقل, و21-40 سنة, و 40 سنة فأكثر)

ثانياً: المتغيرات التابعة

- **مستوى الضغط النفسي:** وله ثلاثة مستويات: (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض).
- **مستوى التوافق الاجتماعي:** وله ثلاثة مستويات: (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض).

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن عرض نتائج الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن، ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء ما تم طرحه من أسئلة. وذلك وفقاً لما تم طرحه من أسئلة. وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشة هذه النتائج التي تم التوصل إليها.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الضغط النفسي ككل ومجالاته، المبين في الجدول (4).

جدول (4): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الضغط النفسي ككل ومجالاته مرتبة تنازلياً حسب الأوساط الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	الضغط الشخصي	3.01	0.75	متوسط
2	1	الضغط الاجتماعي	2.77	0.52	متوسط
3	4	الضغط الأسري	2.64	0.91	متوسط
4	3	الضغط الانفعالي	2.56	0.62	متوسط
مستوى الضغط النفسي ككل			**2.72**	**0.57**	**متوسط**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (4) أن الأوساط الحسابية لإستجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالات الضغط النفسي، تراوحت ما بين (2.56-3.01) بمستوى متوسط لجميع المجالات، وجاء مجال "الضغط الشخصي"، في المرتبة الأولى بوسط حسابي (3.01)، وجاء بالمرتبة الرابعة والأخيرة مجال "الضغط الانفعالي" بوسط حسابي (2.72)، وبلغ الوسط الحسابي لمستوى الضغط النفسي ككل (2.72)، وبمستوى متوسط، وهذا يشير إلى أن مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري جاء متوسطاً.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري جاء متوسطاً. وجاءت جميع المجالات بمستوى متوسط. فجاء مجال "الضغط الشخصي" في المرتبة الأولى, وجاء بالمرتبة الرابعة والأخيرة مجال "الضغط الانفعالي". ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الضغوط المختلفة التي يتعرض لها اللاجئين، وذلك بسبب متطلبات الحياة وما تفرضه عليهم من ظروف متمثلة في تأمين الحاجات الأساسية من مأكل ومسكن، والانسجام مع البيئة المحيطة، إضافة إلى ما تعرضوا إليه من أحداث ضاغطة قبل فترة اللجوء وأثنائها. ويعزو الباحث هذه النتيجه إلى ما تقدمه المنظمات المحلية والدولية من مساعدات نفسية واجتماعية تساعدهم في تحسين مستوى الصحة النفسية لدى اللاجئين, إضافة إلى ما يقدمه الشعب الأردني من معونة ومساعدة إلى جانب الشعب السوري. وهذا ما جعل مستوى الضغوط النفسية لدى اللاجئين متوسطاً.

ويؤكد بينتلي وآخرون (Bently, et al, 2012) إلى أن اللاجئين يتعرضون لظروف معيشية صعبة، وقد يفتقر الكثير منهم إلى القدرات المعرفية التي تمكنهم من استيعاب ما يتعرضون له من أخطار وخبرات مؤلمة؛ مما يجعلهم فريسة سهلة للاضطرابات والضغوط النفسية.

وأظهرت النتائج أن مجال "الضغط الشخصي" جاء في المرتبة الأولى، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى ما يشعر به اللاجئ السوري من قلق واكتئاب حول ما سيتعرض له من مواقف وصعوبات، وهذا ما يؤدي به إلى الشعور بالضغط، ويمكن عزو ذلك إلى تغير البيئة التي يعيش بها اللاجئ، وانتقاله من وطنه إلى وطن جديد، وهذا يتطلب منه أن يجاري التغيرات التى تطرأ على حياته. وأن اللجوء يؤثر سلباً على حياة اللاجئين. وسعادتهم ورفاهيتم. وذلك بسبب انتقالهم وتشردهم من بيئة مألوفة إلى بيئة غير مألوفة تجبرهم على إعادة تكيفهم معها، والتأقلم مع متطلباتها، بالإضافة إلى شعورهم بالقلق نحو المستقبل، والحنين لوطنهم، والشعور بالظلم والغربة، والخوف مما سيتعرضون له من صعوبات في إجراءات إعادة توطينهم. إذ يواجه اللاجئون مشكلات عديدة أثناء انتقالهم من بلد إلى آخر. بحثاً عن الأمن والأمان في ظل بيئة جديدة مختلفة عن بيئتهم السابقة (Bhugra, 2004).

بينما جاء مجال الضغط الانفعالي في المرتبة الرابعة، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى شعور اللاجئ بالغربة والوحدة، والخوف من المستقبل، وعدم توفر الوظيفة الملائمة، وعدم توفر المسكن كما كان متوفر في وطنه، بالإضافة إلى ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة إلى ما تعرض له اللاجئ من خوف وضرب واضطهاد. مما ينعكس ذلك سلباً على ثقته بنفسه، وتقديره لذاته.

واتفقت مع نتيجة دراسة بنتلي وآخرين (Bentley, et al, 2011)، التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى انتشار الضغوط النفسية لدى اللاجئين الصوماليين جاء بدرجة متوسطة، وأن مستوى انتشار القلق والاكتئاب جاء متوسطاً لديهم. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة سامان وآخرين (Saman, et al, 2011)، التي

أظهرت نتائجها أن مستوى الضغوط النفسية لدى اللاجئين جاء متوسطاً. واتفقت مع نتيجة دراسة المومني والفريحات (2016)، التي أظهرت نتائجها أن مستوى الضغط النفسي على المقياس الكلي جاء متوسطاً.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة ماريان وآخرين (Marianne, et al, 2014)، التي أظهرت نتائجها وجود الاضطرابات النفسية بنسب مرتفعة لدى أفراد العينة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات التوافق الاجتماعي، والتوافق الاجتماعي ككل، المبين في الجدول (5).

جدول (5): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات التوافق الاجتماعي والتوافق الاجتماعي ككل مرتبة تنازلياً حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	التوافق الأسري	3.84	0.61	مرتفع
2	3	التوافق الذاتي	3.59	0.53	متوسط
3	1	التوافق الانفعالي	3.08	0.49	متوسط
مستوى التوافق الاجتماعي ككل			**3.50**	**0.47**	**متوسط**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (5) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات التوافق الاجتماعي، تراوحت ما بين (3.84-3.08)، وجاء مجال التوافق الأسري في المرتبة الأولى، بوسط حسابي (3.84)، وبمستوى مرتفع, واحتل المرتبة الثالثة والأخيرة مجال "التوافق الانفعالي"، بوسط حسابي (3.08). ومستوى متوسط، وبلغ الوسط الحسابي لمستوى التوافق الاجتماعي ككل (3.50)، بمستوى متوسط، مما يشير إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. جاء متوسطاً.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: أظهرت النتائج أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. جاء متوسطاً. وجاءت جميع المجالات بمستوى متوسط. باستثناء مجال التوافق الأسري، جاء بمستوى مرتفع، وفي المرتبة الأولى، واحتل المرتبة الثالثة والأخيرة مجال "التوافق الانفعالي".

ويمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى طبيعة العلاقة التي تربط اللاجئين بعضهم بعضاً في المخيم. وأن القيم والمعايير الاجتماعية التي يستند إليها اللاجئين تعمل على توثيق علاقاتهم الاجتماعية، أضف إلى ذلك فإن اللاجئين بطبيعة الحال يسعون إلى تحقيق التكافل الاجتماعي فيما بينهم سعياً منهم إلى تحقيق التكيف مع البيئة الجديدة. ومواجهة الصعوبات التي تعترضهم اجتماعياً. وأن الظروف المحيطة بهم تتطلب منهم ذلك. ويُعّد هذا من أهم العوامل والأسباب التي تعزز قدراتهم وتسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي لديهم.

وتؤكد المفوضية العليا للاجئين (United Nations High Commissioner for) Refugees أن أهم المشكلات التي يواجهها اللاجئون هي تلك المرتبطة بالتكيف مع الحياة الجديدة في المجتمع الذي لجئوا إليه، وخاصة المشكلات ذات العلاقة بالتكيف مع اللغة الجديدة والتكيف النفسي والاجتماعي مع باقي أفراد المجتمع (الأسمر، 2015).

ويرى الباحثان وضمن تفسير هذه النتيجة أن اللاجئين يتمتعون بمقدرة عالية من التأقلم والتكيف مع مختلف الظروف سواءً المادية، أو الاجتماعية سعياً منهم إلى التعايش مع بيئة المخيم، وذلك من أجل البقاء، وهذا يعود إلى قدرة التحمل لديهم في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها، فهناك العديد من المواقف والشواهد على ذلك، ومن أبسطها قدرة اللاجئين على تحقيق التكافل الاجتماعي فيما بينهم، بالإضافة إلى تحقيق التكيف ما بين الجوانب الاجتماعية، والبحث عن العمل، وممارسة مختلف المهن، أضف إلى ذلك دور المؤسسات الاجتماعية التي لها دور واضح في تعزيز الروابط الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي بين اللاجئين في مخيم الزعتري من خلال تقديم المساعدات، وتأمين المتطلبات الأساسية للاجئين، مما يسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الروابط الاجتماعية، والعقيدة الإسلامية التي تربط أبناء هذا المجتمع (المواطنين الأردنيين واللاجئين السوريين)، الذي يستمد قيمه ومبادئه من الديانة الإسلامية السمحة وتعاليمها التي تشدد على التواصل الاجتماعي، ويرى الباحث أن هذه الجوانب تعزز عملية التوافق الاجتماعي، بالإضافة إلى أن الظروف التي يعيشها اللاجئين من كثرة الالتزامات والمتطلبات، سعياً إلى تحقيق التكافل الاجتماعي مما يسهم في إيجاد التوافق الاجتماعي الايجابي لديهم، أضف إلى ذلك طبيعة التوجهات الإيجابية التي تسود العلاقة الأسرية بين أفراد المجتمع بشكل عام، وبين الأسرة الواحدة بشكل خاص، وذلك استناداً إلى الوعي والإدراك لأهمية العلاقات الايجابية بين الأفراد.

وجاء مجال التوافق الأسري في المرتبة الأولى، بمستوى مرتفع، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى سعي اللاجئين إلى بناء العلاقات الأسرية فيما بينهم، بهدف تنمية الثقة بالآخرين، والشعور بالأمان والاستقرار، حيث يلجأ اللاجئون إلى توطيد العلاقات الأسرية للحد من الشعور بالغربة، ولمساعدة بعضهم البعض في مواجهة الصعوبات والتحديات التي تواجههم، وإن كانت صعوبات في تأمين متطلبات الحياة، أو العثور على وظيفة مناسبة، أو تكملة الدراسة. وجاء مجال التوافق الذاتي في المرتبة الثانية، وبمستوى متوسط، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى ما يتعرض إليه اللاجئ من مواقف صعبة في وطنه، مما جعله يلجأ إلى وطن آخر، وهذا يؤثر سلباً على تقديره لذاته، وثقته بنفسه. بينما جاء مجال التوافق الانفعالي في المرتبة الثالثة، وبمستوى متوسط، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الظروف التي أدت إلى لجوء اللاجئين، التي أدت به إلى الشعور بالقلق حيال ما سيصيبهم فيما بعد، وهذا يؤثر سلباً على توافقه الانفعالي.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس الضغط النفسي ككل تبعاً لمتغيري الجنس والعمر، المبين في الجدول (6).

جدول (6): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الضغط النفسي ككل تبعاً لمتغيري الجنس والعمر

المتغير	المستوى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	2.74	0.57
	أنثى	2.70	0.58
العمر	20 سنة فأقل	2.52	0.55
	21-40 سنة	2.78	0.53
	40 سنة فأكثر	2.86	0.59

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6) وجود تباينًا ظاهرياً في الأوساط الحسابية لمستوى الضغط النفسي لدى اللاّجئين السوريين في مخيم الزعتري تعزى لمتغيري الجنس والعمر، ولبيان الدلالة الإحصائية لهذه الفروق بين الأوساط الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثنائي (2WAY ANOVA) . ويتضح ذلك في الجدول (7).

جدول (7): نتائج تطبيق تحليل التباين الثنائي (2 way ANOVA) على مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري تبعاً لمتغيري الجنس والعمر

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.04	1	0.04	0.13	0.72
العمر	2.04	2	1.02	3.23	0.04
الخطأ	30.21	96	0.31		
المجموع	769.81	100			
المجموع مصحح	32.29	99			

يظهر من الجدول (7) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير الجنس، فبلغت قيمة (F) (0.13) . وهي قيمة غير دالة إحصائياً.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير العمر، فبلغت قيمة (F) (3.23) . وهي قيمة دالة إحصائياً . ولمعرفة مصادر هذه الفروق، تم تطبيق اختبار سيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، المبين في الجدول (8).

جدول (8): نتائج تطبيق اختبار سيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري . تبعاً لمتغير العمر

العمر	الوسط الحسابي	20 سنة فأقل	21-40 سنة	40 سنة فأكثر
20 سنة فأقل	2.52		-0.26*	-0.34*
21-40 سنة	2.78			0.08-
40 سنة فأكثر	2.86			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05).

يظهر من الجدول (8) أن مصادر الفروق كانت بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 21-40 سنة)، لصالح الفئة العمرية (21-40 سنة)، بوسط حسابي (2.78)، بينما بلغ الوسط الحسابي للفئة العمرية (20 سنة فأقل) (2.52). وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (40 سنة فأكثر)، بوسط حسابي (2.86).

سادساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير العمر، فكانت مصادر الفروق، لصالح الفئة العمرية (40 سنة فأكثر).

ويمكن عزو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير الجنس، إلى تشابه الظروف والمواقف التي واجهها اللاجئين واللاجئات، فتعرضوا على اختلاف جنسهم إلى ظروف صعبة في بلادهم أدت إلى لجوئهم إلى بلد آخر، حيث واجه كلا الجنسين صعوبات في التأقلم مع الظروف البيئية الجديدة الموجودة في مخيم الزعتري، وواجهوا الضغوط المختلفة الناتجة عن فقدان فرد من أفراد العائلة، أو صعوبة التأقلم والتكيف مع بيئة جديدة، أو صعوبة إيجاد وظيفة مناسبة، أو صعوبة تكملة الدراسة نتيجة الظروف المادية الصعبة. ويمكن تفسير وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تعزى لمتغير العمر، فكانت مصادر الفروق، لصالح الفئة العمرية (40 سنة فأكثر). إلى أن هذه الفئة العمرية هي أكثر الفئات العمرية العاملة في الأسرة والمجتمع، وهي المطلوب منها تأمين متطلبات الأسرة. وتوفير الأمان والاستقرار لديها. حيث تتضمن هذه الفئات الشباب والأكبر عمراً. وإن كانوا ذكوراً أو إناثاً. فهم المطلوب منهم تأمين كافة سبل العيش الكريمة للأسرة. لذلك يلاحظ أن هذه الفئات أكثر الفئات شعوراً بالضغوط النفسية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن هذه الفئات العمرية تواجه صعوبات في إيجاد العمل المناسب لتوفير وتأمين متطلبات الأسرة الأساسية، بالإضافة إلى المعيقات التي قد تواجهم في تأمين المسكن المناسب، والمأكل والمشرب لكافة أفراد الأسرة، إن كان صغير أم كبير، ذكر أم أنثى.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن التوافق الاجتماعي ككل. تبعاً لمتغيري الجنس والعمر. المبين في الجدول (9).

جدول (9): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن التوافق الاجتماعي ككل تبعاً لمتغيري الجنس والعمر

المتغير		المستوى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس		ذكر	3.58	0.41
		أنثى	3.43	0.50
العمر		20 سنة فأقل	3.61	0.40
		21-40 سنة	3.52	0.46
		40 سنة فأكثر	3.38	0.51

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (9) وجود تباينًا ظاهرياً في الأوساط الحسابية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري تعزى لمتغيري الجنس والعمر، ولبيان الدلالة الإحصائية لهذه الفروق بين الأوساط الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثنائي (2 WAY ANOVA)، المبين في الجدول (10).

جدول (10): نتائج تطبيق تحليل التباين الثنائي (2 way MNOVA) على مجالات مقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغيري الجنس والعمر

المتغير	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	التوافق الانفعالي	0.72	1	0.72	3.24	0.08
	التوافق الأسري	1.43	1	1.43	4.13	0.04
	التوافق الذاتي	0.02	1	0.02	0.07	0.79
العمر	التوافق الانفعالي	1.54	2	0.77	3.47	0.03
	التوافق الأسري	2.41	2	1.21	3.49	0.03
	التوافق الذاتي	0.51	2	0.25	0.90	0.41
الخطأ	التوافق الانفعالي	21.29	96	0.22		
	التوافق الأسري	33.19	96	0.35		
	التوافق الذاتي	27.05	96	0.28		
المجموع	التوافق الانفعالي	972.52	100			
	التوافق الأسري	1512.74	100			
	التوافق الذاتي	1316.84	100			

يظهر من الجدول (10) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى التوافق الأسري لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. تُعزى لمتغير الجنس. فبلغت قيم (F) (4.13). وهي قيمة دالة إحصائياً. وبالرجوع إلى الأوساط الحسابية تبين أن الفروق كانت، لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى التوافق الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. تُعزى لمتغير العمر. فبلغت قيمة (F) (3.47) وهي قيمة دالة إحصائياً. ولمعرفة مصادر هذه الفروق، تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، المبين في الجدول (11).

جدول (11): نتائج تطبيق اختبار سيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مستوى التوافق الانفعالي لدى اللآجئين السوريين في مخيم الزعتري. تبعاً لمتغير العمر

العمر	الوسط الحسابي	20 سنة فأقل	21-40 سنة	40 سنة فأكثر
20 سنة فأقل	3.25		0.24*	0.28*
21-40 سنة	3.01			0.04
40 سنة فأكثر	2.97			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05).

يظهر من الجدول (11) أن مصادر الفروق كانت بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 21-40 سنة)، ولصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل)، بوسط حسابي (3.25)، بينما بلغ الوسط الحسابي للفئة العمرية (21-40 سنة) (3.01)، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل).

جدول (12): نتائج تطبيق اختبار سيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مستوى التوافق الأسري لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري , تبعاً لمتغير العمر

العمر	الوسط الحسابي	20 سنة فأقل	21-40 سنة	40 سنة فأكثر
20 سنة فأقل	4.01		0.14	0.38*
21-40 سنة	3.87			*0.24
40 سنة فأكثر	3.63			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.05).

يظهر من جدول (12) أن مصادر الفروق كانت بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل)، بوسط حسابي (4.01)، بينما بلغ الوسط الحسابي للفئة العمرية (40 سنة فأكثر) (3.63). وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين الفئات العمرية (21-40 سنة، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (21-40 سنة)، بوسط حسابي (3.87).

ثامناً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري , تُعزى لمتغير العمر. فكانت مصادر الفروق , لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل).

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الأسري لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري , تُعزى لمتغير العمر, إذ كانت مصادر الفروق بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل) , وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين الفئات العمرية (21-40 سنة، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (40-21 سنة). واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة أبو طربوش (2014)، والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية والنفسية تعزى لمتغير الجنس. ويمكن عزو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، تُعزى لمتغير العمر. حيث كانت مصادر الفروق بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 21-40 سنة)، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل) , وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل)، إلى أن هذه الفئة العمرية من الفئات العمرية التي تتضمن الأطفال والمراهقين والشباب، وبعض هذه الفئات مثل الأطفال لا تعي سلبيات اللجوء، ولا المعيقات التي قد تواجه أسرهم في بيئة جديدة كالمخيم، لذلك يتميزون بشعورهم بالقلق والخوف ولكن بمستوى أقل من الفئات العمرية الأخرى، وهي (21-40 سنة،

40 سنة فأكثر)، وهذا يؤدي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الانفعالي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل).

ويمكن تفسير وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الأسري لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. تُعزى لمتغير العمر. حيث كانت مصادر الفروق بين الفئات العمرية (20 سنة فأقل، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (20 سنة فأقل)، ووجود فروق بين الفئات العمرية (40-21 سنة، 40 سنة فأكثر)، لصالح الفئة العمرية (40-21 سنة)، إلى أن هذه الفئات من الفئات العمرية الشابة، التي تتضمن لاجئين يدرسون بالمدارس، أو الجامعات، أو لاجئين عاملين، وبالتالي هم يخرجون من مساكنهم الموجودة في المخيم، ويلتقون بأفراد آخرين إن كانوا لاجئين أو مواطنين، فيقومون ببناء العلاقات الاجتماعية وتوطيدها. والتعارف على الآخرين. وهذا ينعكس إيجاباً على توافقهم الأسري، إذ يسعون إلى بناء علاقات بناءة بين أفراد الأسرة الواحدة، والسعي إلى التكافل الاجتماعي فيما بينهم، وزيادة الثقة بينهم، وتنمية المشاعر والأحاسيس الطيبة فيما بينهم.

تاسعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: تم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين مجالات الضغط النفسي، والتوافق الاجتماعي، المبين في الجدول (13).

جدول (13): قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين مجالات الضغط النفسي والتوافق الاجتماعي

		التوافق الانفعالي	التوافق الأسري	التوافق الذاتي	**التوافق الاجتماعي ككل**
الضغط الاجتماعي	معامل الارتباط	-0.19**	-0.21**	-0.21**	-0.24**
	الدلالة الإحصائية	0.04	0.04	0.04	0.02
الضغط الشخصي	معامل الارتباط	-0.17**	-0.18**	-0.15	-0.20**
	الدلالة الإحصائية	0.05	0.05	0.13	0.05
الضغط الانفعالي	معامل الارتباط	-0.21**	-0.17**	-0.19**	-0.22**
	الدلالة الإحصائية	0.03	0.09	0.05	0.03
الضغط الأسري	معامل الارتباط	-0.14	-0.20**	-0.25**	-0.23**
	الدلالة الإحصائية	0.18	0.05	0.01	0.02
الضغط النفسي ككل	معامل الارتباط	-0.21**	-0.22**	-0.24**	-0.26**
	الدلالة الإحصائية	0.04	0.03	0.02	0.01

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

يظهر من الجدول (13) وجود علاقة عكسية بين مجالات مقياس التوافق الاجتماعي ومجالات الضغط النفسي، إذ كانت جميع قيم معاملات الارتباط سالبة، مما يشير إلى أن الضغط النفسي يؤثر بشكل سلبي في التوافق الاجتماعي.

عاشراً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين مجالات مقياس التوافق الاجتماعي ومجالات الضغط النفسي، إذ كانت جميع قيم معاملات الارتباط سالبة، مما يشير إلى أن الضغط النفسي يؤثر بشكل سلبي في التوافق الاجتماعي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء بيئة اللجوء التي يتعرض لها اللاجئ، والتي تسبب الضغط النفسي، فيؤدي إلى إصابته بالقلق والتوتر والاكتئاب، والشعور بالوحدة، والغربة. وهذا يؤثر سلباً على علاقاته مع الآخرين، ويبقى في خوف مستمر من بناء علاقات جديدة، وذلك بسبب عدم ثقته بالآخرين، وبنفسه، وعدم تقديره لذاته بسبب ما حدث له. ويمكن عزو هذه النتيجة أيضاً إلى الخوف الذي يصيب اللاجئ مما سيحدث مستقبلاً. وذلك بسبب الأحداث والمواقف والظروف التي تعرض لها بسبب ظروف اللجوء، التي جعلته يشعر بالخوف من التعامل مع الآخرين، والخوف من بناء العلاقات الاجتماعية، والانخراط، والاستمرار فيها.

ويرى الباحثان أن الضغوط النفسية تؤدي إلى شعور اللاجئ بالوحدة، والرغبة في البقاء وحيداً، وعدم التعارف على الآخرين، ظناً منه أن ذلك يشعره بالراحة والطمأنينة والاستقرار، وخوفاً من حصول المشكلات التي تجعله يتعرض للأذى من الآخرين، لذلك يلاحظ وجود علاقة عكسية بين الضغوط النفسية والتوافق الاجتماعي. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الضغوط النفسية التي قد تصيب اللاجئ بسبب فقدان مسكنه وعمله، وفقدان أحد أفراد أسرته، التي قد تؤثر على إيجاد العمل المناسب، أو القدرة على تكملة الدراسة، وهذا يحد من علاقاته الاجتماعية، إذ تصبح علاقاته محدودة ضمن المخيم فقط. وهذا يؤثر سلباً على توافقه الاجتماعي.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات حول الضغط النفسي والتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية بما يسهم في توضيح الضغط النفسي، وفي تحقيق التوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين.
- توجيه انتباه القائمين على العملية التعليمية بأهمية تحقيق التوافق الاجتماعي للاجئين السوريين, بما يسهم في زيادة وعي اللاجئ السوري.
- إعداد برامج إرشادية للاجئين السوريين الذين لديهن توافق اجتماعي سلبي لتغييره إلى توافق اجتماعي إيجابي لماله من أثر في خفض مستوى الضغوط النفسية، وزيادة مستوى التوافق الاجتماعي ، وأشارت لذلك نتائج الدراسة الحالية.
- زيادة عدد المراكز الاستشارية الإرشادية في مخيم الزعتري من أجل توعية اللاجئين السوريين بالتعامل مع الضغوط النفسية، والتغلب عليها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو طربوش، ربى. (2014). الآثار الاجتماعية والنفســية للأزمة الســورية على الأطفال الســوريين اللاجئين في الأردن", *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الأردنية.

أبو ندى, محمد (2015). الضغط النفسي في العمل وعلاقته بالمرونة النفسية لدى العاملين بمستشفى كمال عدوان بمحافظة شمال غزة", *رسالة ماجستير*, الجامعة الإسلامية.

الأســمر، صــالح (2015). "مســتوى الأعراض النفســية المرضــية لدى الطلبة اللاجئين الســوريين في المدارس الأردنية", *رسالة ماجستير*، جامعة اليرموك، (2015).

الجبور، فراس وســمور، قاســم (2016). الاكتئاب لدى اللاجئين الســوريين في مخيم الزعتري في ضــوء بعض المتغيرات وبرنامجي إرشاد في خفض مستواه", *مجلة دراسات العلوم التربوية*, 43 (3), 2066-2045.

حسين, طه وحسين, سلامه (2006). *إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية*, دار الفكر للنشر والتوزيع,(2006).

الخالدي, رائدة (2011). مستوى الضـغوط النفسـية لدى طلبة الدراسـات العليا في الجامعات", *رسـالة ماجسـتير*, جامعة عمان العربية.

السميران, ثامر والمساعيد, عبد الكريم (2014). *سيكولوجية الضغوط النفسية وأساليب التعامل معها*, دار حامد للنشر والتوزيع

الصلاحات، عبير (2014). "المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري – دراسة ميدانية", *رسالة ماجستير*، الجامعة الأردنية.

الفرماوي, حمدى وعبد الله, رضا (2009). *الضغوط النفسية في مجال العمل والحياة*, دار صفاء للنشر والتوزيع, .

المولى، ســالي (2009). الاغتراب النفســي ودافعية التعلم والمتغيرات الديموغرافية للأســرة كمتنبئات بالتوافق الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية العراقيين في الأردن", *أطروحة دكتوراه*، جامعة اليرموك.

المومني، فواز والفريحات، إســراء (2016). القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية بحدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين", *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*, 9(3). 321-305.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Adaku, A., Okello, J., Lowry, B., Kane, J., Alderman, S., Musisi. & Tol, W. (2016). Mental health and psychosocial support for South Sudanese refugees in northern Uganda: a needs and resource assessment. Adaku et al. Conflict and Health, 10(18), 1-10.

Ayazi , T., Lien, L., Eide, A,. Swartz, L. & Hauff , E. (2014). Association between Exposure to Traumatic Events and Anxiety Disorders in a Post-Conflict Setting: A Cross-Sectional Community Study in South Sudan. BMC Psychiatry, 14 (6), 23- 35.

Bentley, J., Thobum, J., Stewart, D. & Boynton, I. (2011). The indirect effect of somatic complaints on report of posttraumatic psychological symptomatology among Somali refugees. Journal of Traumatic Stress, Bhui, K., Craig, T., Mohamud, S., 2(3), 23- 45.

Bentley, J., Thoburn, J., Stewart, D. & Boynton, L. (2012). Post-migration stress as a moderator between traumatic exposure and self-reported mental health symptoms in a sample of Somali refugees. Journal of Loos and Trauma, 17(5), 452-969.

Bhugra, D. (2004). Migration and Mental Health. Acta Psychiatric Scandinavica, 109, 243-258.

Brwon, C., Schale, C. & Nilsson, J. (2010). Vietnamese immigrant and refugee women's mental health: An examination of age of arrival, length of stay, income, and English language proficiency. Journal of Multicultural Counseling and Development, 28, 66-78.

Cao, Y. (2010). Project – induced displacement, secondary stressors, and health. PhD Thesis, Birmingham, Alabama, USA.

Hodes, M. (2000). Psychologically Distressed Refugee Children in the United Kingdom. Child Psychology and Psychiatry Review, 5(3), 57-68.

Jabbar, S. & Zaza, H. (2014). Impact of conflict in Syria on Syrian children at the Zaatari refugee camp in Jordan. Early Child Development & Care, 148(9/10), 1507-1530.

Marianne , J., Melinda, A., Demott, M. & Heir, T. (2014). Prevalence of Psychiatric Disorders among Unaccompanied Asylum-Seeking Adolescents in Norway. Clinical Practice and Epidemiology in Mental Health, 10, 53–58.

Moghaddas, A.; Amiri, M. &Rahimi, A. (2006). Demographic and Social Factors and its relations to Social Adjustment. Retrieved on 29/12/2016 from http://epc2006.princeton.edu/ download.aspx? submission Id =60326.

Rousseau, C. (1995). The Mental Health of Refugee Children. Transcultural Psychiatric Research Review, 32, 299-331.

Saman, M., Soma, G. & Mario, M. (2011). Pilot study of the prevalence of alcohol, substance use and mental disorder in a cohort of Iraqi, Afghani, and Iranian refugees in Vancouver. Journal of Asia-PacificPsychiatry, 3 (1), 137-144.

UNHCR- United Nations High Commissioner for Refugees. (2013). UNHCR Country Operations Profile-Jordan Working Environment United Nations. Retrieved on 28/8/2016 from: www. Child Care Exchage.com.

Vu, T. (1999). Refugee welfare dependency: The trauma of resettlement. Mental Health of Immigrants and Refugees, 2(1), 234-244.

مجلة جامعة عمان العربية للبحوث

مجلة جامعة عمان العربية للبحوث : مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة عمان العربية.

هيئة التحرير

أ. د. رياض الشلبي	رئيس هيئة التحرير
أ. د. محمد ابو صالح	عضواً
أ. د. سليمان بطارسة	عضواً
أ. د. سامي ملحم	عضواً
أ. د. غسان كنعان	عضواً
أ. شذا الربيع	أميناً للسر

مجلة جامعة عمان العربية للبحوث

الهيئة الاستشارية

أ. د هاني الضمور	الجامعة الأردنية / الأردن
ا. د. هشام غرايبة	الجامعة الألمانية / الأردن
أ. د. طارق الحاج	جامعة النجاح الوطنية / فلسطين
ا. د. عبد العزيز السرطاوي	يجامعة الإمارات / الإمارات
أ. د. أمين مصطفى	جامعة الاسكندرية / مصر
أ. د. أنمار الكيلاني	الجامعة الأردنية / الأردن
أ. د. عيسى حيرش	جامعة الملك فيصل / السعودية
أ. د. سمير أبو الفتوح	جامعة المنصورة / مصر
ا. د. راتب السعود	الجامعة الأردنية / الأردن
أ. د. طوني جورج عطاالله	الجامعة اللبنانية / لبنان
ا. د. محمد الغزو	المحكمة الدستورية / الأردن

المحرر اللغوي (اللغة العربية)	د. لينا الجراح
المحرر اللغوي (اللغة الانجليزية)	د. مي الشيخلي
السيده دعاء الزعبي	سكرتيرة تحرير المجلة